الفصل السابع

دور المرأة في تنشئة الأجيال

ينقسم دور المرأة في تنشئة الأجيال تبعاً لانقسام دورها في الحياة ، فهي تلك الأم المكلفة بتربية أبنائها والمسئولة عن ذلك أمام ربها عز وجل ، وهي تلك المدرِّسة المكلفة بتربية النشء وتنمية دورهم في المجتمع بحيث يصبحوا فاعلين في المجتمع ، علماء ، متخصصين نافعين لأمتهم ، وهي أخيراً تلك الداعية الرفيقة التي تدعو إلى الله سبحانه وتعالى بالحكمة والموعظة الحسنة ، عاملة بذلك على نشر الدين تنفيذاً لأوامر الله سبحانه وتعالى ورغبة في الأجر والثواب الذي وعد به الله عز وجل بقوله : ﴿وَمَنْ أَحْسَنُ قَوْلًا مِّمَّن دَعَآ إِلَى ٱللَّهِ وَعَمِلَ صَٰلِحًا وَقَالَ إِنَّنِى مِنَ ٱلْمُسْلِمِينَ ﴿٣٣﴾﴾ [سورة فُصِّلَت: الآية 33] والحديث عن دور المرأة في هذه المراحل الثلاث لا ينفي دور الرجل الرئيس في ذلك ، إلا أن التركيز على دور المرأة إنما جاء بسبب بعض الاختلافات بينهما مما يحتم في بعض الأحيان تغيير الخطاب ،ومن هذه الاختلافات اختلاف طبيعة عملهما الذي يحتم تنوع المسؤوليات بتنوع المراحل فأمومة المرأة التي تحتم عليها تواجدها الدائم مع طفلها في فترة مبكرة تجعلها أقدر على مهمة تربية الطفل من الأب المنشغل بتأمين الرزق .

ومن هذه الاختلافات أيضاً اختلاف خطاب كل منهما ، إذ أن الرجل وأن كان من الممكن أن يتوجه بالدعوة إلى المرأة ، إلا أن هذه المهمة تبقى منوطة بالمرأة الداعية التي يكثر اختلاطها واتصالها بالنساء مما يجعلها أكثر قدرة على مخاطبتهن والتأثير بهن وتفهم معاناتهن .

من هنا فإن الخطاب التربوي الذي اعتمدته في هذه المحاضرة هو خطاب لكل من المرأة والرجل معًا ، إلا في بعض النقاط الأنثوية الخاصة التي تفرض تغييرًا في هذا الخطاب ليصبح أكثر تخصصيًا في شئون المرأة .

ومن هنا يمكن تقسيم أنواع التربية إلى ثلاثة أقسام : التربية الأسرية ، التربية المدرسية ، التربية الدعوية

أولاً : التربية الأسرية:

بين رسول الله ﷺ دور الأهل في تربية أولادهم وتأديبهم، فقال ﷺ: "أكرموا أولادكم وأحسنوا أدبهم " ابن ماجة .

وقال أيضًا ﷺ" علِّموا أولادكم وأهليكم الخير وأدبوهم " أخرجه عبد الرزاق .

في هذين الحديثين يبين رسول الله ﷺ مسئولية الآباء عن تأديب أبناءهم بالآداب الإسلامية التي جاء بها القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة، وتشمل هذه المسؤولية كل ما يتصل بإصلاح نفوس هؤلاء الأبناء "وتقويم إعوجاجهم ، وترفُّعهم عن الدنايا وحسن معاملتهم للآخرين " [56].

لهذا يجمع علماء التربية على أن التربية الناجحة هي تلك التي تسعى إلى تكوين شخصية سليمة فاعلة ومؤثرة تأثيراً كبيراً في سعادة المجتمع وتماسك بنيانه ، **ومن هنا فإن هذه التربية يجب أن تقوم على الدعائم التالية** :

أولاً : تقوية شخصية الطفل بحيث يجد في جو البيت ما ينمي مواهبه ويصقلها ويعدَّها للبناء والإفادة .

ثانياً : تنمية الجرأة الأدبية في نفس الطفل بحيث يعيش شجاعاً صريحاً جريئاً في آرائه ، في حدود النظام والخير والأدب الإنساني الكريم .

56- عبد الله علوان ، تربية الأولاد في الإسلام ، ص1 ، ص172.

ثالثاً ، تقوية روح التعاون والحب في نفسه نحو إخوانه في المجتمع ، حتى يكون من رواد التكافل الاجتماعي في كل ما يعود على الأمة بالقوة والكرامة والأمن والسلام " [57].

وهذه المهمة المنوطة بالأبوين معاً تكون في مراحلها الأولى أكثر التصاقاً بالأم كونها تقضي مع طفلها وقتاً أطول مما يقضيه والده معه، فهي التي تهتم برعاية شؤونه وتوجيهه ، خاصة أن الطفل يبدو في هذه المرحلة شديد التعلق بها الأمر الذي يسهل عليها مهمتها في زرع أصول العقيدة السليمة في نفسه وتعويده على محاسن الأخلاق ومحمودها وتحذيره من مفاسد هذه الأخلاق ومضارها .

ويؤكد على هذه الحقيقة ما أثبته العلم التربوي الحديث في أن تكوين شخصية الطفل تبدأ في مرحلة مبكرة جداً حتى قبل الولادة ، حين يكون الطفل ما زال جنيناً في بطن أمه ، حتى إذا أتمَّ الطفل الخمس سنوات يكون قد اكتملت شخصيته وتكونت أخلاقه ومبادئه .

ولتكوين شخصية الطفل المسلم على الأهل بشكل عام والأم بشكل خاص التركيز على ثلاثة أنواع من التربية ، التربية الروحية ، التربية الخلقية والتربية النفسية .

1- **التربية الروحية** :

إن أول واجب من واجبات الأم تجاه إبنها يقوم على تعليمه شؤون دينه من عقيدة وعبادة وما إلى ذلك من أمور يفترض من الطفل أن يعرفها في مرحلة مبكرة حتى ينشأ وقد اعتاد عليها وألفها ، وفي هذا يقول رسول الله ﷺ " مروا أولادكم بالصلاة لسبع واضربوهم عليها لعشر "

57- مصطفى السباعي ، أخلاقنا الاجتماعية ، ص 157.

كما أن من واجب الأم أن تنمي لدى طفلها القيم والأخلاق الفطرية السليمة التي أوجدها الله سبحانه في نفسه من جهة والعمل على إكسابه الأخلاق الفاضلة التي حثَّ عليها الإسلام ودعا إلى زرعها في النفوس من جهة ثانية ، وهذه المهمة التربوية أوضحها رسول الله ﷺ بقوله : " كل مولد يولد على الفطرة فأبواه يهودانه أو يمجسانه " رواه الطبراني.

فمن هذا الحديث نستنتج أن مسؤولية الأهل التربوية ليست في زرع بذرة الإيمان في النفوس ، فهي في الأصل موجودة ، إنما مسؤوليتهم هي في تنمية هذه البذرة ورعايتها وعدم إهمالها في تلك الفترة المبكرة من العمر.

ومن هنا يمكن أن نلخص دور الأهل في التربية الروحية بالتركيز على الأمور التالية :

❖ زرع الإيمان :

إن أهم مهمة تربوية للأم تتأتى في توثيق عرى الإيمان في نفس طفلها عبر إرشاده إلى دلائل وجود الله سبحانه تعالى ، والتدرج معه منذ الصغر في بيان البراهين التي تدل على وجود الله عزوجل ، وهذا التدرج يكون بالانتقال من الأدلة الجزئية إلى الأدلة الكلية ومن البسيط إلى المركب تدريجياً مع نمو الطفل وقدرته على الاستيعاب ، وهذا الأسلوب يتوافق مع أسلوب القرآن الذي يستخدم في كثير من الأحيان الأدلة البرهانية المبسطة التي تتوافق مع العقول كافة، قال تعالى : ﴿ يُنۢبِتُ لَكُم بِهِ ٱلزَّرۡعَ وَٱلزَّيۡتُونَ وَٱلنَّخِيلَ وَٱلۡأَعۡنَٰبَ وَمِن كُلِّ ٱلثَّمَرَٰتِۗ إِنَّ فِي ذَٰلِكَ لَأٓيَةٗ لِّقَوۡمٖ يَتَفَكَّرُونَ ١١ ﴾ [سورة النحل: الآية 11] وتكمن أهمية إمداد الطفل بالأدلة الثابتة بكونها تكوِّن عنده نضوجاً وإيماناً راسخاً يحميه مستقبلاً من بعض دعاة السوء الذين يحاولون التأثير على العقول وزعزعة الإيمان عن طريق استخدام الأدلة العلمية المعاصرة .

❖ **زرع الخشوع والتقوى**

إن نجاح الأهل في زرع الإيمان الصحيح في نفوس أطفالهم وبيان قدرة الله سبحانه وتعالى المنتشرة في الكون تكوّن خطوة أولى فيبث روح الخشوع والتقوى في نفس الطفل ، أما الخطوة الثانية فتأتي عن طريق تعليم الصبي الخشوع في الصلاة وبيان أهميته وفضيلته التي قال عنها الله تعالى ﴿قَدْ أَفْلَحَ الْمُؤْمِنُونَ ۝١ الَّذِينَ هُمْ فِي صَلَاتِهِمْ خَاشِعُونَ ۝٢﴾ [سورة المؤمنون: الآية 1-2] وتلعب التربية بالقدوة دوراً كبيراً في هذا المجال ، إذ أن الطفل الذي يحاكي ويتقلد الآخرين يستطيع أن يقلد أمه الخاشعة التقية التي تعطي لولدها المثل الحي عن كيفية مخافة الله وخشيته .

❖ **زرع الخوف من الله ومراقبته:**

إن غرس عقيدة مراقبة الله سبحانه وتعالى في نفوس الأبناء ، وتعويدهم على هذه المراقبة في كل الأحوال والأوقات من الأمور المهمة التي غفل عنها كثير من الآباء ، مع كون هذا الغرس في حال نجاحه يسهل على الأم مهمتها التربوية ، إذ أن إيمان الطفل بأن الله سبحانه وتعالى لا يخفى عليه شيء في الأرض ولا في السماء وهو يراه في كل تصرفاته وهو سيحاسبه على كل ذنب يخالف به شرعه وعقيدته من الأمور التي تساعد الطفل على منع النفس من ارتكاب الذنب وتساعده على التوبة بعد ارتكاب الذنب ، وهذا الأمر أوضحه رسول الله ﷺ بقوله : " الإحسان أن تعبد الله كأنك تراه فغن لم تكن تراه فإنه يراك " .

ومن المؤسف أن كثير من الأهل والمربين لا يهتمون ببث هذه الروح في نفسية أطفالهم ، فيرتكب الطفل أشياء محرمة في السر لاعتقاده أن أحداً لا يراه، فيسرق الطفل ثم يكذب على أهله ويقول انه وجد المسروق في الشارع أو أن أحداً من أصدقائه أهداه إياه ، والأهل هنا ، الذين يتحملون المسؤولية الأولى في عدم غرس عقيدة مراقبة الله سبحانه وتعالى في نفوس أطفالهم ، لا يكلفون أنفسهم مهمة

التدقيق والتحقيق في صحة الكلام الذي جاء به طفلهم ، بل إنهم قد يفخرون به ويعتبرونه صاحب حظ إذ وجد ما لم يجد غيره .

ومن القصص التي تحكى عن مراقبة الله عز وجل تلك الحادثة التي حدثت في زمن عمر بن الخطاب رضي الله عنه عندما أصدر قانوناً بمنع غش اللبن بخلط الماء ، فحدث أن وصل هذا الخبر إلى مسامع امرأة وابنتها ، إلا ان المرأة لم تأبه لهذه الأوامر وأرادت أن تخلط اللبن طمعاً بزيادة الربح والبنت المؤمنة تمنعها وتذكرها بتحريم أمير المؤمنين لهذا الفعل ، ولما قالت الأم لأبنتها أن أمير المؤمنين ليس هنا ولن يرانا ، أجابت الابنة جواب إيمان وثقة بوجود الله عز وجل، فقالت : " إن كان أميرًا المؤمنين لا يرانا ، فرب أمير المؤمنين يرانا " .

2- **التربية الخلقية والنفسية**:

يقصد بالتربية الخلقية " مجموعة المبادئ الخلقية والفضائل السلوكية والوجدانية التي يجب أن يتلقنها الطفل ويكتسبها ويعتاد عليها منذ تمييزه وتعقله إلى أن يصبح مكلفاً، إلى أن يندرج شابًا، إلى أن يخوض خضم الحياة "[58]أما التربية النفسية فهي تلك التي تهتم بتربية الولد منذ أن يعقل على الجرأة والصراحة والشجاعة والشعور بالكمال ، وحب الخير للآخرين والانضباط عند الغضب ، والتحلي بكل الفضائل النفسية والخلقية على الإطلاق "[59]

وهذه التعاريف وإن كانت تركز على أن يحسن الطفل السلوك منذ تمييزه وتعقله ، إلا أن مهمة الأهل في غرس هذه المبادئ الخلقية تبدأ في مرحلة مبكرة جداً، حتى يصل الطفل إلى مرحلة البلوغ وقد اعتاد على الفعل الخلقي بشكل تلقائي .

ويرتبط هذا النوع من التربية بالتربية الإيمانية ارتباطا وثيقاً ، إذ أن الطفل الذي يتربى تربية إيمانية قائمة على خشية الله ومراقبته يصبح أقدر على كسب

58- عبد الله علوان ، تربية الأولاد في الإسلاك ، ص1 ن ص167.
59- عبد الله علوان ، تربية الأولاد في الإسلام ، ج1 ، ص299.

الخلق الحسن والابتعاد عن الخلق السيئ لما يعلمه من حب الله للخير وبغضه للشر.

ومن طرائف ما يروى عن " تعويد السلف أولادهم على الصدق ومعاهدتهم عليه هذه القصة : يقول العالم الرباني الشيخ عبد القادر الكيلاني رحمه الله " بنيت أمري - في حين ما نشأت - على الصدق ، وذلك أني خرجت من مكة إلى بغداد أطلب العلم ، فأعطتني أمي أربعين ديناراً أستعين بها على النفقة ، وعاهدتني على الصدق ، فلما وصلنا أرض همدان خرج علينا جماعة من اللصوص فأخذوا القافلة ، فمرّ واحد منهم وقال : ما معك ؟ قلت : أربعون ديناراً ؟ فظن أني أهزأ به فتركني ، فرآني رجل آخر ، فقال : ما معك ؟ فأخبرته بما معي ، فأخذني إلى كبيرهم ، فسألني فأخبرته ، فقال : ما حملك على الصدق ؟ فقلت : عاهدتني أمي على الصدق ، فأخاف أن أخون عهدها ! ، فأخذت الخشية رئيس اللصوص ، فصاح ومزق ثيابه ، وقال : أنت تخاف أن تخون عهد أمك ، وأنا لا أخاف أن أخون عهد الله ؟ !! ثم أمر برد ما أخذوه من القافلة ، وقال :أنا تائب على يديك ، فقال من معه : أنت كبيرنا في قطع الطريق ، وأنت اليوم كبيرنا في التوبة ، فتابوا جميعاً ببركة الصدق " [60].

من هذه القصة نستخلص دور الأهل في زرع الأخلاق في نفسية الطفل ، وهذا الأمر لا يفعله كثير من الآباء اليوم ، بل على العكس من ذلك فقد تشارك الأم في تدمير نفسية طفلها عبر سلوكه بسلوك يؤدي إلى تشجيعه على الانحراف ، وقد قال أحد علماء التربية أن " تشكيل تصرفات أطفالنا ترجع بنسبة قد تصل إلى 85٪ إلى تصرفاتنا ، نحن الآباء والأمهات مع أطفالنا ، وبخاصة تصرفات الأم مع

60- عبد الله علوان : تربية الأولاد في الإسلام ، ج1 ،ص 175.

طفلها ، فهي وحدها العامل المؤثر والقيمة الملحوظة في نشأة تصرفات معينة دون غيرها " [61].

ومن هذه الأنواع من السلوك التي يسلكها الأهل مع أبنائهم وتنعكس عليهم ضرًا وسوءًا ، ما يلي :

1- تحقير الأهل للولد أمام أقرانه أو إخوته أو حتى الغرباء، والتشهير به حين ينحرف عن الأخلاق الكريمة فإذا كذب مرة نادوه دائماً بالكذاب، وإذا لطم أخاه الصغير مرة واحدة نادوه بالشرير ، وهذا التصرف يشعر الولد بالنقص وبأنه لا قيمة له وأنه حقير ، وهذا من الأمور الذي يولد في قلب الطفل إحساس بالضغينة والكره للآخرين الذين هم أفضل منه ، أو يصبح منعزلاً وحيدا يهرب من مواجهة الناس،... إن على الأهل أن يدركوا خطر تصرفاتهم على نفسية أولادهم وأن يعملوا على استخدام أسلوب الرفق واللين في تربية الأبناء ، فيبينوا للولد الحجة التي يقتنع بها عقله الصغير أنه بتصرفه يسيء إلى نفسه وإلى غيره.

2- ذهاب رقابة الأهل على تصرفات الأولاد داخل البيت وخارجه ، فيسمحون لهم بمشاهدة البرامج التلفازية الفاسدة ، ويسمحون لهم بمخالطة رفقاء السوء ، ويدفعون بهم إلى بعض المدارس الأجنبية التي لا تقيم للقيم الأخلاقية المعهودة في الشريعة والعادات وزناً ، ويأخذون بأيديهم إلى السينما ليشاهدوا الأفلام الغرامية أو البوليسية ، وهي تفسد أخلاق الكبار فكيف بالصغار ، ويضعون بين أيديهم المجلات الماجنة التي تتاجر بالغرائز وتشجع على الإجرام [62].

3- تفضيل ولد على آخر من أهم العوامل التي تعين على انحراف الولد وهذه المفاضلة قد تكون في العطاء أو في المحبة أو في المعاملة ، مما يؤدي إلى توليد

61- الأم الداعية ، دكتوراه ، ص75

62- مصطفى السباعي ، أخلاقنا الاجتماعية ، ص160.

إحساس الحسد والكراهية ويسبب الخوف والحياء والانطواء والبكاء ، وهذا الأمر حذر منه رسول الله ﷺ عندما قال : " ساووا بين أولادكم في العطية " الطبراني .

4- تدليل الولد الدلال المفرط مما يولد عنده الإحساس بمركب النقص وتفقده الرجولة والشجاعة في المستقبل ، ويصبح ضعيف الثقة بنفسه ومتخلفا عن أقرانه .

5- سوء تصرف الأم في بعض الأحيان عندما تشجع ولدها على الانحرافات ولا تقومها مثل انفعال الخوف ، فتخوف الأم أطفالها بالبعبع والضبع والحرامي واليهودي والجني والعفريت " فينشأ الولد جباناً رعديداً يخاف مما لا يخاف منه ، ويخشى ما ينبغي أن يقدم عليه ، وأشد ما يغرس الخوف والجبن في نفس الطفل الجزع إذا وقع على الأرض فسال الدم من وجهه أو ركبته أو يده ، فتلطم الأم صدرها بيدها وتصرخ وتطلب النجدة فيزداد الطفل بذلك بكاء ، ويتعود الخوف من رؤية الدم أو الشعور بالألم ، وخير من هذا أن تبتسم الأم وتهدئ روع ولدها وتشعره بأن ما حصل له أمر بسيط وأنه معرض لمثل هذا فيما يستقبل من الأيام "[63].

6- فقدان الطفل لقدوته ، إذ أن التربية الفاضلة يجب أن تكون بالقدوة الحسنة والأم التي تربي أطفالها على الصدق وتكذب عليهم أو تأمرهم بالكذب في بعض المواقف خاصة عندما يسأل عنها زائر لا تريد رؤيته ، تفقد أبنائها ثقتهم بها وبأقوالها ، وتضعف عند الطفل جانب التأثر بنصائحها ومواعظها .

ومما يروى عن رسول الله ﷺ عن عبد الله بن عامر رضي الله عنه قال : دعتني أمي يوماً ، ورسول الله ﷺ قاعد في بيتنا ، فقالت ، ها تعال أعطك ، فقال لها رسول

63- مصطفى السباعي ، أخلاقنا الاجتماعية ن ص160

الله ﷺ: ما أردت أن تعطيه ؟ قالت : أردت أن أعطيه تمراً ، فقال لها رسول الله ﷺ: أما إنك لو لم تعطيه شيئا كتبت عليك كذبة " رواه أبو داود .

فليعلم الأهل أنهم مسئولون مسئولية تامة عن تربية أبنائهم داخل البيت فانحراف الأبناء في الكبر إنما يعود إلى الصغر ، قال الدكتور مصطفى السباعي : "نحن المسئولون عن انحراف أبنائنا وبناتنا إذا أصررنا على انتهاج الأساليب الحاضرة في بيوتنا مع أولادنا ! نحن المسئولون عن كذبهم في المجتمع إذا شجعناهم على الكذب في طفولتهم أو قسونا عليهم في العقوبة عليه حتى جعلناهم لا يخجلون منه ، ونحن المسئولون عن سرقاتهم إذا نحن ابتسمنا لسرقاتهم في طفولتهم ، أو عاقبناهم بالعقوبة البالغة التي لا يطيقونها فندفعهم إلى التمرد والشقاوة دفعا...

ويروي الدكتور السباعي حادثة حصلت في إحدى المحاكم حيث حوكم سارق بعقوبة قطع يده " فلما جاء وقت التنفيذ قال لهم بأعلى صوته – قبل أن تقطعوا يدي اقطعوا لسان أمي –فقد سرقت أول مرة في حياتي بيضة من جيراننا ولم تطلب إلى إرجاعها إلى الجيران بل زغردت وقالت : الحمد لله لقد أصبح ابني رجلًا .. فلولا لسان أمي الذي زغرد للجريمة لما كنت في المجتمع سارقًا [64].

ثانياً : التربية المدرسية:

المدرسة هي الأداة التي تتمم دور الأسرة في تربية الطفل ، ذلك أن الأسرة لا تستطيع الإشراف التام على الطفل في كل مراحل عمره ، كما أن الطفل يقضي في المدرسة وقتاً أكثر مما يقضيه في البيت ، والمدرسة تتيح للطفل تكوين شخصيته الاجتماعية عبر الاتصال بالأطفال والمربين .

64- مصطفى السباعي ، أخلاقنا الاجتماعية ، ص162.

ومن نقاط الاختلاف التي يمكن أن نلحظها بين التربية المدرسية والتربية الأسرية النقاط التالية :

أ- نوع السيطرة في كل من المدرسة والمنزل ، فسيطرة المدرسة أقل من سيطرة الوالدين ، لأن الطفل حين يغضب من المدرسة يلجأ لوالديه ، أما حين يغضب من والديه فلا ملجأ له سوى إرضائهما .

ب- نوع المعاملة : المدرسة تعتمد التساوي في المعاملة بين التلاميذ وأقربهم للمدرسة أصلحهم ، أما البيت فإن عنصر الشفقة والعاطفة الأبوية تغفر للأبناء ذنوباً كثيرة ، حتى أن كثيراً منها لا تراه ، كما قال الشاعر: "وعين الرضا عن كل عيب كليلة " .

كما أن الأسرة تتدرج في شدتها مع سنوات الطفل الزمنية أما المدرسة فنظامها من اليوم الأول واحد " [65].

بناء على ما تقدم يمكن أن نستنتج أن العلاقة بين المدرسة والبيت هي علاقة تكامل تام ، إلا أنه على رغم هذا التكامل فإن على المدرسة أن تعلم أنها مهما بلغت أهمية دورها التربوي ، إلا أنها لا تستطيع إغفال أهمية البيت في حياة الولد،**لذلك عليها أن تأخذ هذا الأمر في عين الاعتبار أثناء تعاملها معه معتمدة في هذا التعاون على نقطتين :**

أ- عدم اعتماد أسلوب الرفض أو التقريظ أو التشهير من أجل تقويم سلوك الولد، فلا يفضح المدرس أسرار الأسر ولا يشهر بها أمام الولد ، ونستطيع أن نورد هنا مثالاً يظهر بعض شذوذ المدرسين في عدم احترام مشاعر الطفل تجاه أسرته ، فقد حدث أن " سأل المدرس أحد تلاميذه عن إحدى المسائل التعليمية فلم يجب وكان والد الطفل حمالاً على حمار، فاستهزأ المدرس بالطفل ، وقال : أظنك كنت بايت اليوم ده مع الحمار ، فضحك التلاميذ كلهم ، ولكن التلميذ

65- العلاقة بين البيت والمدرسة ، ص51.

كان حاضر البديهة ، أثاره الغضب ، فقال للمدرس ، كنت بذاكر وأراد أبي النوم ، فقال لي : اذهب وذاكر أما عند أستاذك أو عند الحمار ففضلت الثاني "[66].

ب- التعاون بين الطرفين من أجل مصلحة الطفل بالدرجة الأولى. من هنا فعلى المربي المسئول عن الطفل دراسة وضع الطفل الأسري ، والتعاون مع الأهل من أجل وضع الخطة السليمة للعلاج الصحيح ، ولا بأس في بعض الأحيان من أجل هذه الغاية أن يقوم بالزيارات إلى الأسرة يشرح لهم أوضاع الطفل ويتلقى انعكاسات المدرسة عليه ، وقد تأتي هذه الزيارات في بعض الحالات الخاصة كمرض الطفل وغيرها من المناسبات الاجتماعية الأخرى ، ويمكن في بعض الأحيان إذا استدعى الأمر المساعدة في معالجة مشاكل الأهل إذا كانت من النوع الذي يؤثر على سلوك الطفل .

وهكذا بعد أن بينا علاقة المدرسة بالبيت نورد دور المدرس في تنشئة الطفل التنشئة الإسلامية الصحيحة ، والتي تقوم على زرع العقيدة السليمة في النفوس ، ووقايتها من التلفت والانحراف .

إن مما يؤسف له أن يصل شبابنا وشاباتنا إلى سن التكليف ولم يعلموا أن الإسلام دين ودولة ، ومصحف وسيف ، وعبادة وسياسة .

وإن من المؤسف أيضًا "أن يتعلم أبناؤنا في المدارس كل شيء عن رجالات الغرب وفلاسفة الشرق وعن أفكارهم وآرائهم وتاريخ حياتهم ومآثر أعمالهم ... ولم يعرفوا شيئا عن حياة أبطالنا وعظماؤنا من التاريخ، وأخبار الفاتحين ، سوى النذر القليل "[67]

66- العلاقة بين البيت والمدرسة ، ص51.
67- تربية الأولاد في الإسلام ، ج1 ، ص295

إن هذا التقصير يتحمل مسؤوليته المربون من آباء ومعلمين الذين لم يعلموا أبناءهم العقيدة الصحيحة ولم يلقنوهم تاريخهم ولم يعلموهم كيفية الحوار والمناقشة من أجل الرد على الدسائس والافتراءات على هذا الدين .

ومن هنا فإن مهمة المعلم في هذا العصر مهمة صعبة إذ أنها لا تقتصر على إعطاء العلم المسطر في الكتب ، بل لعل العكس هو الصحيح أذ يمكن أن تكون من بين مهامه نقض ما جاء في هذه الكتب إن كان فيها تعارض للدين والعقيدة أو كان فيها أكاذيب وأضاليل مشوهة لتاريخ الإسلام المشرق ، **ومن هنا فعلى المعلم المسلم كي ينجح في مهمته التعليمية أن يعمد إلى الأساليب التالية :**

1- معرفة الغاية من التعليم :

بين الإسلام الغاية من تعليم الولد أمور عدة منها ما هو موجود حالياً في بعض المناهج التعليمية ومنها ما هو غائب ، **ومن هذه الأمور ما يلي :**

أ- تلقين الولد العلوم التي تعينه على فهم الإسلام فهما صحيحاً متكاملاً وتساعده على غرس العقيدة الإسلامية الصحيحة في نفسه ، وتزوده بالقيم والتعاليم الإسلامية التي تشكل عوناً له في حياته المستقبلية بعد تخرجه ، حيث يستخدم ما تعلمه في خدمة دينه وإخوانه ،وهذا النوع من العلوم نكاد لا نجده إلا في بعض المدارس الإسلامية الخاصة أما المدارس الأخرى ، كالمدارس الإرسالية والمدارس الحكومية، فهي على عكس من ذلك ممكن أن تذكر العقائد الأخرى وتغفل الدين الإسلامي ، وممكن أن تصور الفترة التي حكم فيها حكم الخلفاء العثمانيون لبنان بأنها فترة ساد فيها الظلم والاستبداد والتقهقر.

ب- إكساب الولد المعارف والمهارات المختلفة ، وتنمية اتجاهاته السلوكية البناءة التي تساعد على تطوير المجتمع اقتصادياً واجتماعياً وثقافياً وتهيئة الفرد ليكون عضواً نافعاً في بناء مجتمعه .

وهنا أيضاً لا بد من تدخل المعلم في تبيان خطورة بعض المبادئ العلمية الحديثة التي تتناقض مع الشرع الإسلامي ، كتبيان مساوئ النظام الرأسمالي الربوي ، والنظام الاشتراكي الذي يشجع على الكسل ويقضي على الأمل والطموح .

2- الابتعاد عن الازدواجية في التعليم :

نشأت الازدواجية في التعليم نتيجة المناهج الخاطئة التي تحاول أن تكرس في أذهان " الناشئة أن العلم الطبيعي لا علاقة له بالدين ، وأن الدين وحدة أخرى مستقلة لا علاقة له بالعلم". [68]

ومن هنا فإن مهمة المدرس هي في إذهاب هذا المفهوم الخاطئ من الأذهان ومحاولة شرح للتلاميذ حقيقة الدين والدفاع عنه إذا صادف أن تسربت بعض المفاهيم غير الإسلامية عن طريق بعض النظريات العلمية ، أو في دراسة العلوم الأجنبية ، فمهمة المدرس في تلك الحالة هي السعي إلى أيجاد البراهين المقنعة على أن " المواد الدراسية وحدة واحدة ، وما يتعلمه الطلاب في مادة الأحياء هو ما نص الله عليه في القرآن الكريم بقوله : " ﴿ هَٰذَا خَلْقُ ٱللَّهِ فَأَرُونِي مَاذَا خَلَقَ ٱلَّذِينَ مِن دُونِهِۦ ۚ بَلِ ٱلظَّٰلِمُونَ فِى ضَلَٰلٍ مُّبِينٍ ﴿١١﴾ ﴾ [سورة لقمان: الآية 11] وما يتعلمه بمادة الفيزياء هو ما نص عليه الله [69] بقوله: " ﴿ سَنُرِيهِمْ ءَايَٰتِنَا فِى ٱلْءَافَاقِ وَفِىٓ أَنفُسِهِمْ حَتَّىٰ يَتَبَيَّنَ لَهُمْ أَنَّهُ ٱلْحَقُّ ۗ أَوَلَمْ يَكْفِ بِرَبِّكَ أَنَّهُۥ عَلَىٰ كُلِّ شَىْءٍ شَهِيدٌ ﴿٥٣﴾ ﴾ [سورة فُصِّلَت: الآية 53] كما أن من المهمات الخاصة بكِ أيتها الأخت المدرسة أن توضحي بعض أحكام الدين فيما يتعلق بالمرأة وحقوقها التي يحاول بعض أعداء الإسلام بثها في طيات الكتب ،مثل الإدعاء بظلم الدين الإسلامي للمرأة ، ومحاباته للرجل على حسابها وذلك بحرمانها المساواة في الحقوق كالإرث وما إلى ذلك ، ومن

68- التربية الوقائية ، ص65.
69- التربية الوقائية في الإسلام ن ص616.

هنا فإن مهمتك تكمن في تنقية عقول تلاميذك من هذه المغالطات الفكرية عبر توضيح الأهداف التدميرية لهذه الأفكار التي تطال الأسرة والتي تشكل المرأة عمودها الأساسي ، ومن هنا يمكنك عبر الحوار والمناقشة استخدام الأدلة والبراهين القطعية التي تجعل من هؤلاء الأطفال سداً منيعاً يقف في وجه كل ما يحاك للإسلام من الخارج .

3-حسن استخدام أساليب التعليم :

إن دور المدرس الأساسي في الصف هو إيصال المعلومات إلى الطلاب والتأكد من حسن استيعابهم لما قاله والعمل على تكوين الملكة الفكرية لديهم لتعينهم على التفاعل مع المجتمع فيما بعد .

لذا وتنفيذاً لهذه المهمة على المدرس أن يستخدم كل الأساليب التربوية المتاحة لديه من أجل الوصول إلى هدفه ، سواء كانت هذه الأساليب قديمة أم حديثة .

ومن أهم هذه الأساليب وأولها إتباع منهج رسول الله ﷺ الذي يورث محبة الله تعالى ، كما قال سبحانه : ﴿ قُلْ إِن كُنتُمْ تُحِبُّونَ اللَّهَ فَاتَّبِعُونِي يُحْبِبْكُمُ اللَّهُ وَيَغْفِرْ لَكُمْ ذُنُوبَكُمْ ۗ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَّحِيمٌ ﴿٣١﴾ ﴾ [سورة آل عمران: الآية 31]

والأساليب التعليمية التي اتبعها الرسول ﷺ متعددة ، نذكر منها ما يلي:

أ-التربية بالقدوة والخلق :

تلعب القدوة دوراً أساسياً في التأثير على النفوس ، لأن المدرس إذا كان يأمر طلابه بفعل ويأتي ضده يفقد قدرته على التأثير ويصبح بالتالي عنصراً هداماً للفضائل والأخلاق ، ولا يقتصر آثار فقدان القدوة على فقدان التأثير فقط ، بل أن من آثار غياب هذا العنصر الفعال شعور الناشئة شعوراً خطيراً بالازدواجية والتناقض ، فإنهم عندما يرون مدرسهم يقول كلاماً ويأتي ضده ، يصبحون أكثر

تجـرأً علـى ارتكـاب المعاصـي الـتي يرتكبهـا مدرسـهم ، فهـو مـا دام يقـع في ذلـك وهو أكبر منهم سناً ، وأكثر منهم علماً ومعرفة ، فهم من باب أولى ، وقد يفسر بعض الطلاب التناقض بين الأقوال والأفعال في حياة مدرسهم ، بأن تلك التوجيهات التي يسمعونها منه ليست بذات أهمية ، وانه من الممكن تخطيها ولا غضاضة في ذلك"[70].

وإضافة إلى ذلك فإنه لا يكفي أن يكون المدرس قدوة لتلاميذه بل عليه أيضًا أن يتمتع بالخلق الرفيع ، إذ أن هناك من يميز بين القدوة والخلق " بحيث يكون المدرس القدوة في كثير من تصرفاته حريصاً على صلاة الجماعة في الصف الأول ولكنه قد يكون فظ القلب ، غليظ الطبع "[71] مما يسبب النفور بينه وبين طلابه يجعلهم عاجزين عن محبته وبالتالي فهم يرفضون كل ما يأتي به من علوم ولو كانت صحيحة .

لذلك فعلى المدرس أن يتبع سنة رسول الله ﷺ في التحبب إلى الخلق حيث استخدم عليه الصلاة والسلام الابتسامة والملاطفة والانبساط إلى الأِشخاص الذين يحادثهم ويعلمهم .

ب-التعليم بالبيان :

عمد رسول الله ﷺ إلى استخدام أسلوب البيان أثناء تعليم أصحابه ، فكان إذا سأله أحدهم عن عبادة من العبادات قام بأداء العبادة أمام السائل حتى ترسخ وتثبت في ذهنه ، ومن النماذج التي ذكرتها كتب السنة عن أسلوب رسول الله ﷺ التعليمي ما رواه أبو داود بقوله : " أن رجلاً جاء إلى النبي ﷺ فقال : يا رسول الله ! كيف الطهور " ، فدعا بماء فغسل كفيه ثلاثاً ، ثم غسل وجهه ثلاثاً ،

70- التربية الوقائية في الإسلام ، ص588.
71- التربية الوقائية في الإسلام ، ص595

ثم غسل ذراعيه ثلاثاً ، ثم مسح برأسه ، ثم أدخل إصبعيه السباحتين في أذنيه ومسح بإبهاميه على ظاهر أذنيه ، بالسباحتين باطن أذنيه ، وغسل رجليه ثلاثاً ، ثم قال : هكذا الوضوء ، فمن زاد على هذا و نقص فقد أساء وظلم ، أو ظلم فأساء".

ج- التعليم بالحوار والنقاش :

تكمن أهمية هذا النوع من التعليم بكونه يرتبط بقدرات المدرس العلمية ، إذ أن الدخول في الحوار والنقاش أمر لا يستطيعه إلا المدرس الناجح المتمكن من علمه وقدراته فلا يخاف مواجهة الطلاب وإحراجهم له ، بل على العكس من ذلك يكون لتمكنه العلمي دور في تكوين شخصية ومساعدتهم عن طريق الحوار والنقاش إلى التوصل إلى الحقائق بأنفسهم .

وتلعب هذه النقطة دوراً هاماً في تنشئة الجيل المسلم القوي ، لأننا " لسنا في حاجة إلى أن نزود طلابنا بكم هائل من المعلومات بقدر ما نحن بحاجة إلى أن نعودهم كيف يفكرون ، وقاية لهذه الملكات الطرية من أن تتعطل " [72].

ثالثًا : التربية الدعوية:

تشتد الحاجة إلى التربية الدعوية في هذا العصر أكثر من أي وقت مضى بسبب ابتعاد الناس عن الإسلام الذي بات في أذهان البعض أسطورة من الأساطير التي تتلى ولا يعمل بها ، وبات القرآن الكريم أيضًا في كثير من المجتمعات يتلى للتبرك في المناسبات الاجتماعية الحزينة كالموت ، أما قوانينه وتشريعات الإسلامية فقد ألغي العمل في قسم كبير منها ، ويطالب بإلغاء القسم الآخر واستبداله بالقوانين الوضعية التي باتت تتحكم حياة البشر ومصيرهم .

هذا من جهة أما من جهة أخرى فإن الحاجة إلى العمل الدعوي يبرز كحصن يحمي به المسلمون أنفسهم من أعداء الإسلام الذين يحاولون منذ بدء

72- التربية الوقائية في الإسلام ،ص593.

الدعوة الإسلامية إيجاد منفساً لهم يدخلون به إلى عقول بعض الناس الجاهلين ليشككونهم في عقيدتهم ويزعزعوا إيمانهم الفطري باللّٰه سبحانه وتعالى ، فيقولون لهم :"أن هذا الدين لم يعد يصلح لهذا الزمن " ،أو يقولون :" هذا العصر لم يعد عصر دين بل هو عصر علم وتكنولوجيا التي باتت الإله الجديد الذي يسير العالم حسب زعمهم " .

ولا تظنن أخواتي المسلمات أن هذه الدعوة التي يدعوكن الإسلام لحملها من المهمات السهلة ، بل هي مهمة صعبة جداً ، خاصة في المجال الدعوة النسائية، وذلك بسبب استخدام أعداء الإسلام سلاح المرأة ليحاربوا به هذا الدين ، فهم يحاولون أن يستخدموا كل وسائل الترغيب والترهيب من أجل إبعاد المرأة عن دينها ، فيصفون هذا الدين بكونه ظالماً مجحفاً بحق المرأة ، فهو لم ينصفها بل حرمها من إنسانيتها عندما حرمها حقوقها وفرض عليها الحجاب الذي اعتبروه حاجباً عن النمو الفكري والعقلي .

ومما يجعل هذه المهمة أشد صعوبة هو أن الحرب ليست موجهة ضد أعداء الإسلام فقط بل هي في بعض الأحيان حرباً داخلية حيث أنكِ مضطرة -أختي الداعية -لمواجهة كثيرات من النساء المسلمات المؤمنات بالأفكار العلمانية التي تجد فيها حلاً يتوافق مع تطلعاتها الدنيوية من إشباع شهوة أو إتباع لذة .

ومن هنا فإن دورك -أختي الداعية- هو محاولة إنقاذ أخواتك في اللّٰه من سلوك هذا الطريق ، فتعملي على تقوية إيمانهن الضعيف الذي يجعلهن لا يخافون اللّٰه عز وجل ولا يخافون عقابه من جهة ، ويجعلهن يرفضن تلقي العلم الكفيل بتعريفهن بغاية الحياة الدنيوية التي هي دار ممر وليس دار مقر من جهة أخرى ، لذلك تجدينهن منكبات على زخارف الدنيا وزينتها ينهلن منها ويعتبرنها مقياس

التفضيل بين البشر دون أن يدركن أنها كلها إلى زوال ، ولا ينفع الإنسان إلا إيمانه وعمله الصالح .

ومما يصعب عليك مهمتك أيضاً تلك الفتن والابتلاءات المتتابعة التي تصاب بها بعض المؤمنات والتي تكاد تفقد هن الصبر والأمل بالفرج ، على رغم علمهن بقول الله تعالى ﴿إِنَّ مَعَ ٱلْعُسْرِ يُسْرًا ۝٦﴾ [سورة الشَرح: الآية 6]

ولهذه الأسباب قلت لك أختي الداعية أن مهمتك ليست سهلة ، إذ أن عليك أن تعملي على بث الإيمان في القلوب الضعيفة والمبتلية ، وعليك أن لا تفتري في أي لحظة من اللحظات عن حمل هم هذه الدعوة ، حتى ولو كنت تمرِّين في أحلك الظروف ، وتذكري منهج الأنبياء والرسل عليهم السلام الذين ما وهنوا في حمل الدعوة حتى أن سيدنا يوسف عليه السلام كان يدعو إلى الله عز وجل وهو في السجن ، وعلى رغم محنته بقي يدعو .

وإن مما يعينك في مهمتك أنك وغيرك جندية ملزمة بحمل هذه الدعوة ، فأينما كنت وفي أي موقع عملت طبيبة أو طالبة أو مدرسة ، فأنت مسئولة عن بث هذه الدعوة وحمل رايتها .

من هنا فإن مما يعينك في مهمتك معرفتك بأمور ثلاثة :

1- الدعوة بالقدوة والخلق الحسن
2- التعرف على أوضاع المدعو .
3- حسن استخدام أساليب الدعوة

1 - الدعوة بالقدوة والخلق الحسن :

يعتقد بعض الدعاة أنهم كي ينجحوا في مهمتهم الدعوية يكفي أن يتقنوا بعض العلوم الإسلامية من عقيدة وفقه وسيرة ، إلا أن الواقع أن هذه العلوم

لوحدها لا تكفي ، بل لا بد من أن يكون حاملها متمتعاً بمواصفات أخرى تساعده في التأثير على الآخرين ، ومن هذه المواصفات اقتران العلم بالعمل .

إن مما على الداعية أن يدركه أنه إنسان مراقب في جميع تصرفاته وسكناته ، وأي تصرف يتصرفه مناقضًا لما يدعو إليه يجعله يسقط من عين المدعو فلا يصدقه بعد ذلك في أي شيء يدعو إليه .

ولا يقتصر الأمر على ذلك بل إن سقوط الداعية في نظر المدعو يمكن أن يشوه نظرته إلى الإسلام ، فيعتبر أن الإسلام دين قول وليس دين فعل ، وربما قال " لو كان ما يدعونا إليه خيراً وحقاً لكان هو أول المستجيبين له " ، فالناس دوماً يتوقعون رؤية صورة حيَّة للدعوة في سيرة الداعي ، وأن وجود أدنى اختلاف بين فعله وقوله يثير التساؤلات حوله ، بل أحياناً حول دعوته كذلك ، فقد حدث في زمن النبي ﷺ أن استغرب " سعد بن عبادة بكاء النبي ﷺ على سبطه ، فقال له " يا رسول الله ما هذا " فقال: "هذه رحمة جعلها الله في قلوب عباده ، وإنما يرحم الله من عباده الرحماء " ومما نجده في هذا الحديث أن سعد بن عبادة رضي الله عنه استغرب بكاء النبي ﷺ على الصبي ، وأثار ذلك تساؤلاً لديه لما ظنه متعارضاً مع نهيه ﷺ عن البكاء ، فقال : يا رسول الله ما هذا ؟ "[73].

إن القدوة الحسنة التي ورد الحديث عنها لعبت في عهد النبي ﷺ والعصور الأولى دوراً هاماً في تبليغ الدين حتى أننا كثيرا ما سمعنا " عن بعض اليهود والنصارى أنهم دخلوا للإسلام لمجرد اقتناعهم بسمو أخلاق النبي وحسن معاملته وبلوغه في كل ذلك الدرجة العليا من درجات القدوة الحسنة "[74].

73- السلوك وأثره في التصرفات ، ص41-42.
74- محمد خير يوسف ، الدعوة الإسلامية ، ص74.

2- التعرف على أوضاع المدعو :

يحتاج الداعية من أجل النجاح في مهمته إلى الصبر والتأني من أجل الوصول إلى غايته والوصول إلى أجر الهداية الذي بيَّنه رسول الله ﷺ بقوله : " لأن يهدي بك الله رجلاً واحداً خير لك من الدنيا وما فيها" ، فهل يكون هذا الأجر إلا على قدر المشقة ، فقد ذكر التاريخ أن النبي نوح عليه السلام بقي 950 سنة يدعو إلى الله ولا يستجاب له ، والرسول ﷺ بقي فترة 13 سنة يدعو وما أسلم معه إلا نذر يسير.

فمهمة الدعوة مهمة شاقة على الداعية أن يدرك أنه من أجل النجاح فيها عليه أن يعلم أموراً عدة منها :

أ- الإيمان لا يكفي فيه الفهم والتصديق فقط ، إذ لو كان هذا صحيح لكان إبليس مؤمنا فلقد كان يعرف بوجود الله وكذلك الأمر بالنسبة للمستشرقين الذين يدرسون كتاب الله وسنته نبيه ، فهو يعرفون من الدين أكثر مما يعرف المؤمن العادي ، إلا أن هذا العلم لم يوصلهم إلى الإيمان ، لأن الإيمان توفيق من الله تعالى "أقول هذا الكلام لأن كثير من الدعاة لله عزوجل يريد أن يحول الناس إلى الدين بمجرد جرة قلم " [75].

لا أيتها الأخوات إن بذرة الإيمان قد يصعب ظهورها في بعض الأحيان وهي تحتاج إلى المتابعة والملاحقة ، لهذا على الداعية أن تراعي حال المدعو وتدرس حالته وتستخدم معه أسلوب التدرج في بيان العقيدة ، فحال الكافر الذي يدعى إلى الإسلام أول مرة تختلف عن حال المؤمن العاصي الذي يدرك أحكام الدين ولكنه لا يطبقه ، ومن هنا فإن خطاب الكافر يبدأ بالتدرج ، فيبدأ معه ببيان العقيدة الإسلامية وبيان فساد عقيدته السابقة ، ثم يُعلم بعد ذلك الصلاة ، ويقال له كما

75- عبد الرحمن بن عبد الخالق ، الوصايا العشر للعاملين بالدعوة لإلى الله سبحانه وتعالى ، ص22.

قال رسول الله ﷺ: صلوا كما رأيتموني أصلي ، ويسير به بعد ذلك سيرًا إلى الأمام في بيان الشريعة بالتفصيل ، فيبتدئ بالعبادات ، ثم بالمحرمات الأسهل قبولاً ، فالأسهل قبولاً حتى يبين له الشريعة كاملة ، فيكون عندها مثلنا إذا لم يكن خيراً منا .

ب- فهم نفسية المدعو جيداً حتى يسهل التعامل معه والتأثير عليه ، وهذه المعرفة تتضمن معرفة طباعه وأخلاقه ، ومعرفة ميوله واهتماماته ، ومعرفة أفكاره ومفاهيمه وتصوراته وكشف علله ومشكلاته .

لقد كانت الصلة الشخصية خطوة اتبعها الرسول ﷺ في دعوته ، فكان " يقيم اتصالات سرية في مرحلة الدعوة الأولى مع أفراد أسرته ومع أصدقائه ومعارفه والعامة والفقراء ، ويجتمع معهم ويعلمهم القرآن ، فكان التعارف والصادقة طريق السابقين إلى الإسلام " [76].

3- حسن استخدام أساليب الدعوة :

تتعدد أساليب الدعوة التي يمكن أن تستخدمها الداعية في أثناء دعوتها ومنها:

أ- استخدام أسلوب الترغيب والترهيب في الدعوة ويقصد " بالترغيب كل ما يشوق المدعو إلى الاستجابة وقبول الحق والثبات عليه ، ويقصد بالترهيب ، كل ما يخيف ويحذر المدعو من عدم الاستجابة" ، وعلى الداعية أن يكون حكيم فلا يجعل " حديثه كله ترغيبا ولا تجعله كله ترهيبا ، بل يتناوب بين الاثنين حتى لا يطغى جانب على جانب فيفرط المستمع في التمني بالثواب دون عمل ، أو يقنط من الثواب وهو يعمل بقدر ما يستطيع " [77].

76- الدعوة الإسلامية الوسائل والأساليب ، ص70.

77- محمد خير يوسف ، الدعوة الإسلامية ، ث102.-98

ب-تقديم الخدمات الاجتماعية والزيارات التي تعتبر عوامل مهمة في التأثير على الناس لإحساسهم بأن هناك من يتحسس همومهم ومشاكلهم ، إضافة إلى ذلك يمكن للداعية أن تنفق بعض مالها في سبيل تقريب القلوب ، وهذا الأسلوب الدعوي مقرر في القرآن الكريم أيضاً ، فقد أباحه اللّٰه عز وجل في تأليف قلوب ضعيفي الإيمان وجذبهم إلى الدين ، إذا لم تكن هناك وسيلة سوى ذلك .

ومن النواحي المالية التي يمكن أن تفيد الدعوة أيضاً " بذل المكافآت المالية لحفظة القرآن الكريم والأحاديث والتزود بالثقافة الإسلامية ، وكذلك مراعاة حال الدعاة والعلماء ممن يجاهدون ولا يجدون ملجأ للعمل ، وذلك برعاية مصالحهم وتقدير ظروفهم " [78] .

78- محمد خير يوسف ، الدعوة الإسلامية ، ص80.

obeikandl.com